

مجلة تهلا

مقالات ثقافية *

مقالات تاريخية

أخبار النادي *

حيث التاريخ والثقافة



سياسة مجلة «شهران»

الطبعة والدورية :

مجلة طلابية رقمية نصف شهرية (كل أسبوعين) ذات طابع تاريخي ثقافي. مبادرة تابعة لقسم التاريخ والحضارة، تهدف لتعزيز الوعي التاريخي والثقافي. الهوية: التاريخ قاعدة معرفية مع تنوع ثقافي.

المرجعية والالتزام :

الالتزام بأنظمة وزارة الإعلام والثوابت الوطنية. احترام الأخلاقيات المهنية والمسؤولية الثقافية. رفض أي محتوى مسيء للثقافة السعودية أو رموزها ومكوناتها المجتمعية.

مبادئ المجلة :

١. احترام الملكية الفكرية.
٢. الالتزام بالأصالة والمنهجية العلمية.
٣. تعزيز التفكير النقدي والحوار البناء.
٤. الجمع بين العمق والوضوح.
٥. اعتبار الكاتب شريكا معرفياً.

شروط المشاركة :

المادة أصلية بالكامل ولا يُسمح باستخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة أو التحرير أو التدقيق. وضوح الفكرة، تسلسل منطقي، وبناء منظم (مقدمة - عرض - خاتمة). الابتعاد عن الإنشائية الفارغة والتكرار غير المبرر.

سياسة التحرير :

العنوان: حق اقتراح التعديل بعد استشارة الكاتب. الاختصار وإعادة ترتيب الفقرات: يقوم الكاتب بالتعديل بناءً على ملاحظات هيئة التحرير. الهيئة لا تغير الفكرة الأساسية أو رأي الكاتب، وتكتفي بتحسين الشكل العام للنص.

المراجعة والتحكيم :

إزالة اسم الكاتب أثناء المراجعة لضمان الحياد. بعد اعتماد المقال، يعاد اسم الكاتب في النسخة النهائية.

آلية النشر :

١. استلام المقال
٢. مراجعة أولية
٣. إرسال الملاحظات
٤. تعديل الكاتب
٥. تدقيق
٦. تحكيم أكاديمي
٧. تعديل نهائي (إن لزم)
٨. اعتماد
٩. النشر وفق خطة التحرير

كلمة رئيس قسم التاريخ والحضارة



أبنائي الطلاب، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرني أن أشارككم تدشين المجلة الطلابية لقسم التاريخ والحضارة، هذا المنجز العلمي الذي يمثل خطوة مباركة في مسيرة القسم، ويجسد وعي طلبتنا بأهمية الإسهام بإنتاج المعرفة لا الاكتفاء بتلقيها.

تمثل هذه المجلة منصة أكاديمية تسهم في تنمية مهارات الكتابة العلمية وتعزيز روح المبادرة وترسيخ ثقافة البحث والنشر في مرحلة مبكرة من التكوين الجامعي. وأوصيكم وأتم تخطون هذه الخطوة المباركة أن تتحروا الدقة في النقل والتثبت قبل نقل الخبر فبالثبوت تصان الحقيقة وتبنى المصداقية.

وفي هذه المناسبة، أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأبنائنا الطلبة أعضاء هيئة تحرير المجلة، وللزملاء أعضاء هيئة التدريس الذين أسهموا في دعمها والإشراف عليها، سائلاً الله أن تكون هذه المجلة منارة علمية، ومنصة واعدة لإبداعات طلابنا، ورافداً من روافد التميز العلمي في القسم والكلية.

والله يحفظكم ويرعاكم

رئيس قسم التاريخ والحضارة

د. عبد المحسن بن صالح الرشودي

ضيف المجلة: حديث التاريخ

التاريخ.. حياة وحركة وأثر



مع التأكيد على أهمية محافظة المؤرخ على بنيته وهويته العلمية ليكون هو المصدر الموثوق، وألا يصبح كائناً هلامياً، وأن يكون وجود المؤرخ في كتابة السيناريو داعماً لكاتب السيناريو؛ حفاظاً على الحقيقة التاريخية. وإذا استطاع المؤرخ امتلاك أدوات السرد والكتابة السينمائية فهو أمر جيد، وفي الأخير لا يمكنك منع أحد من استخدام التاريخ؛ فهو متاح للجميع".

بهذه الجملة اختتم الأستاذ الدكتور زهير الشهري هذا اللقاء الذي أجرته مجلة "شهران" معه؛ وهو أستاذ التاريخ السعودي الحديث والمعاصر، و مدير مركز بحوث التأسيس والتاريخ الوطني. في هذا اللقاء، سوف نجري في عوالم السينما والتاريخ، وناقش تحولات مفهوم الزمان، ونقف على أهم تحديات المؤرخ المعاصر. وقد أجرى هذا اللقاء الزميل فهد القحطاني.

العلاقة الجدلية بين التاريخ والأفلام:

"أهمية محافظة المؤرخ على بنيته وهويته العلمية حيث يكون هو المصدر الموثوق، وألا يصبح كائناً هلامياً".

• ما هو السبب الذي جعلكم تكتبون عن هذا الموضوع؟

"كان السبب الرئيسي هو شعفي بالخروج عن المألوف، وكذلك بالكتابة عن التطبيقات التاريخية في مجالات أخرى مثل الأفلام. ولقد شدني موضوع 'تاريخ الجدلية بين التاريخ والأفلام' والعلاقة بينهما، في محاولة للإجابة عن تساؤلات مثل: متى يتدخل المؤرخ في العمل السينمائي؟ ومتى لا يتدخل؟ وما هو موقف المدارس التاريخية من هذه العلاقة؟

التاريخ الراهن.. تجارب ومفاهيم:

"مجال الابتكار ليس حكرًا على التخصصات العلمية التطبيقية".

• هل هناك كتاب حديث شعرت أنه أضاف لك منظوراً مختلفاً في قراءة التاريخ؟

"قرأت قبل فترة كتاب 'التاريخ الراهن' لفتحي اليسير، ولقد أثر هذا الكتاب علي من ناحية استخدامه للمنهجية العلمية وضربه أمثلة عالمية في التعامل مع التاريخ الراهن، حيث أتى بالتجربة الفرنسية والتجربة الألمانية والتجربة الأمريكية، وبعض التجارب العربية. لقد طرح هذا الكتاب تعريف التاريخ الراهن ومفاهيمه وطور هذه المفاهيم، وأتى بمؤيدي التاريخ الراهن وكذلك بالمعارضين.

وهذه المنهجية، من خلال التعريف بالمفاهيم وطرح الآراء والتجارب العملية العالمية، جعلتني أنجذب لمجال التاريخ الراهن. ومن وجهة نظري؛ فإن مجال الابتكار في التخصصات الإنسانية - وخصوصاً التاريخ - مجال كبير وواسع مع الحفاظ على المنهجية التاريخية، وأن مجال الابتكار ليس حكرًا على التخصصات العلمية التطبيقية".

ضيف المجلة: حديث التاريخ



عين المؤرخ الناقد: بين السينما وتغير مفهوم الزمن

(يجب على المؤرخ "أن تكون ذهنيته عبارة عن ما كينة سريعة تفسر وتحلل في نفس الوقت")
 • هل يشاهد الدكتور زهير الأفلام بروح المستمتع أم أن عين "المؤرخ الناقد" تلازمك دائماً؟ وما هي نصيحتك للباحثين في مجال التاريخ وللمؤرخين؟

"أنا مسرف في رؤيتي التاريخية في كل شيء، حتى في سفري للأماكن الجديدة أستدعي تاريخها بقوة، فما بالك بالأفلام؟ إن أغلب الأحداث التي تواجهنا يفسرها التاريخ من أحداث سياسية وإعلامية ومجتمعية. ولقد زادت هذه النظرة مع وجود التسارع التاريخي؛ حيث إن مفهوم الزمن تغير بشكل كبير، ففي السابق كان الحدث التاريخي يأخذ وقته في التشكل مما يجعل المؤرخ يأخذ وقته في فهم هذه الحركة التاريخية، أما الآن فالأحداث تتداخل والزمن يتسارع، وأصبحت تستطيع مشاهدة الحدث التاريخي مباشرة؛ مثل حدث 11 سبتمبر، واحتلال العراق، وصولاً إلى الحرب الروسية الأوكرانية.

بين الإدارة والكتابة:
 "عامل الوقت هو من أكبر التحديات".

• كيف كنتم توفقون بين المهام الأكاديمية والإدارية وبين هذا الإنتاج العلمي المنتظم؟

"عامل الوقت هو من أكبر التحديات التي واجهتني، ولكنني أحاول قدر المستطاع رفع مهارات الإنجاز، وكذلك تنظيم الوقت؛ ففي العمل الإداري أنتهج سياسة 'التفويض والمتابعة'، وفي العمل الأكاديمي تخصص 'أوقات محددة' لا أتنازل عنها مهما كان. إن وجود عامل 'الشغف' ومحاولة الابتكار ضرورة، خاصة وأن هذا الزمن لن ينتظر، لا سيما مع وجود الذكاء الاصطناعي وخدماته، وهذا الأمر يطرح تساؤلاً مهماً جداً: أين سيكون موقع المؤرخ من هذه التطورات وتسارع الأحداث؟".

ضيف المجلة: حديث التاريخ



ولهذا يجب على المؤرخ أن تكون ذهنيته عبارة عن ما كينة سريعة تفسر وتحلل في نفس الوقت، وهذا يجعلنا أكثر ارتباطاً بمفهوم التاريخ الراهن؛ حيث إنه يحلل الحدث فور حدوثه. ولأن الزمن يختلف، فما إن ينتهي حدث حتى يبدأ حدث آخر؛ ولهذا يجب على المؤرخ النزول للميدان حتى لو اضطر إلى الاستعانة بالمصادر الإعلامية؛ ف'الإعلام كما قيل مسودة المؤرخ'، حيث يقوم المؤرخ بعملية الحفر التاريخي. ويجب على المؤرخ امتلاك الجرأة على تفسير الحدث واستخدام أدوات المنهجية من تحليل ومقارنة والقدرة على القولية والصياغة، وكذلك فهم النظريات التاريخية، والممارسة في البحث العلمي، والقدرة على طرح السؤال".

التاريخ في جملة:

• أخيراً.. لو طُلب منكم أن تختصروا التاريخ في جملة واحدة، فما هي؟

"التاريخ حياة وحركة وأثر".

تحرير الطالب: تركي بن سلطان القحطاني



أخبار النادي

آخر المستجدات والأنشطة الثقافية للنادي

حيث قدّم الطالب ثامر الحريصي فيها مناقشة لكّاب «الأمير» للمفكر الإيطالي نيكولو ميكافلي. وشهدت الفعالية حضور عدد من طلاب قسم التاريخ والحضارة، إلى جانب مشاركة بعض أعضاء هيئة التدريس، وقد دار نقاش علمي حول أفكار الكّاب وسياقه التاريخي وتأثيره في الفكر السياسي.

«القيم التاريخية للدولة السعودية»



أقامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فعالياتها الشتوية، وشارك نادي التاريخ والحضارة في هذه الفعالية من خلال حضور جلسة حوارية قدّمها الأستاذ الدكتور زهير بن عبد الله الشهري، تناولت موضوع التراث والتاريخ الوطني وأهمية المحافظة عليهما بوصفهما ركيزتين أساسيتين من ركائز الهوية الوطنية.

شهدت الجلسة نقاشاً علمياً حول القيم التاريخية للدولة السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني. كما نوه الأستاذ الدكتور الشهري بأهمية الشرعية، وتحدث عن شرعية الدولة السعودية الممتدة جذورها لما يقارب ثلاثمائة عام، مؤكداً على ضرورة المحافظة على هذا الإرث العظيم.

تأتي مشاركة النادي في هذه الفعالية ضمن جهوده لدعم الأنشطة الثقافية والمعرفية المتعلقة بالتاريخ والتراث الوطني، وتعزيز الوعي بأهمية هذه القيم في بناء الهوية الوطنية.

«القيم التاريخية للدولة السعودية»



أقامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فعالياتها الشتوية، وقد شارك نادي التاريخ والحضارة من خلال حضور جلسة حوارية بعنوان «القيم التاريخية للدولة السعودية»، قدّمها الدكتور محمد بن مقحم العوني، والتي تناولت موضوع التراث والتاريخ الوطني، وأهمية المحافظة عليهما بوصفهما ركيزتين أساسيتين من ركائز الهوية الوطنية.

وذلك يوم الأربعاء ٢٨ يناير ٢٠٢٦م الموافق ٩ رجب ١٤٤٧هـ، حيث دار نقاش علمي حول القيم التاريخية للدولة السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني. وتأتي مشاركة النادي في هذه الفعالية ضمن جهوده في دعم الأنشطة الثقافية والمعرفية المرتبطة بالتاريخ والتراث الوطني، وتعزيز الوعي بأهميتهما في بناء الهوية الوطنية.

«السياق التاريخي لمريثة أبي البقاء الرندي»



عرض الشريحة: قانون الختمية التاريخية ومريثة الرندي

«فعالية مناقشة كّاب أقامها النادي»



أقام النادي فعالية بعنوان «مناقشة كّاب»، وذلك يوم الثلاثاء ٣ فبراير ٢٠٢٦م الموافق ١٤ رجب ١٤٤٧هـ في معمل قسم التاريخ والحضارة.

أقام النادي محاضرة بعنوان «السياق التاريخي لمريثة أبي البقاء الرندي»، وذلك يوم الأربعاء ٢٨ يناير ٢٠٢٦م الموافق ٨ رجب ١٤٤٧هـ، في معمل قسم التاريخ والحضارة. قدّمها الطالب تركي بن سلطان الفتحطاني، وقد تناولت المحاضرة عرضاً للسياق التاريخي الذي كُتبت فيه المريثة، مع توضيح الظروف السياسية والاجتماعية التي مرّت بها الأندلس في تلك الفترة.

وشهدت المحاضرة حضور عدد من طلاب قسم التاريخ والحضارة، وبعض أعضاء هيئة التدريس، حيث دار نقاش علمي حول دلالات المريثة وأبعادها التاريخية، وأثر الأحداث التاريخية في تشكيل مضمونها الأدبي والفكري.

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة



إنه الحق الإلهي للملوك: مفهوم سياسي-ديني يقر بأن الملك مختار من الإله، وأن طاعته من طاعة الإله، وأن التمرد عليه يعدّ دينياً قبل أن يكون سياسياً. يرجع أصل هذا التصور إلى العصور القديمة، وقد تبنته حضارات عدة مثل الحضارة المصرية الفرعونية والحضارة الإغريقية وغيرها من الحضارات المبكرة. ويُعدّ رجل الدين الفرنسي جاك بنين بوسويه من أوائل من نشروا هذا المفهوم ودافعوا عنه، وذلك لالتقائه مع دعمه للملكية المطلقة في فرنسا. وقد برز هذا التصور في أوروبا بفعل تعقيدات العلاقة بين الملوك والكنيسة، والصراع بين السلطين الزمنية والروحية، وانعكاساته على المجتمع.

كان وضع التاج فوق رأس الملك يضيف عليه مسحة من القداسة، ويعامل كلامه كأنه وحي لا يجادل. تنصّب له التماثيل ويُدون اسمه في التاريخ، بوصفه «ظلّ الإله على الأرض». غير أن التاريخ لا يخفي ما شهدته أوروبا من حروب وثورات ومذابح: فهذه الثورة الفرنسية التي اندلعت بسبب المجاعات والفقير الذي قاسى منه الشعب، وتلك الثورة الإنجليزية الكبرى التي ظلّ الملك تشارلز يؤمن بقدسية حكمه حتى انتهى به الأمر إلى الإعدام. ولا يخفي كذلك ما شهدته القارة من ثورات الفلاحين التي أزهقت فيها أرواح كثير من الأبرياء بحجة التمرد على الإله؛ وما كانت تلك الأحداث إلا نتيجة طبيعية لاقتناع الناس بمثل هذه الأفكار وخضوعهم لها ثم نفص أيديهم عنها.

«التاريخ بين السرد والفهم»

الطالب : تركي بن سلطان القحطاني

إنّ التاريخ ليس مجرد سردٍ وذكرٍ لتاريخ، بل هو حقلٌ واسعٌ من التجارب والخبرات، والسنن الكونية، والعبر، ولا تُجنى هذه الثمّار إلا عن طريق التحليل، والاستنباط، وفهم السياق. إنّ الكلمة نبراسٌ للتعود، وهي الشاهد الأكبر على التاريخ، ومن المهمّ تنمية هذه المهارة؛ إذ إنّ الفكرة تظلّ حبيسةً حتى تُكتب، ولا تُصقل هذه المهارات إلا بالقراءة العميقة وتكرار محاولات الكتابة. ومن هنا قررنا حوض هذه المغامرة الثقافية، سعياً لتوسيع أفق الإبداع، والاستفادة من مواهب وعقول محيي التاريخ، وفتح عوالم جديدة ترتقي بثقافة وعقول قراء هذه المجلة، بإذن الله.

«مصطلح الحق الإلهي للملوك في أوروبا»

الطالب : ثامر الحريصي

هل تساءلت يوماً كيف استطاع الملوك الأوروبيون في العصور القديمة والوسطى أن يحكموا من دون أن يُجاسبوا؟ أو عن سبب خضوع الشعوب الأوروبية لظلم حكامها وبقائهم صامتين؟ تخيل أن الحاكم لا يعتلي العرش لأنه الأقوى أو الأذكي، بل لأنه «مختار من السماء»... هذا مثال واحد لمفهومٍ انتشر في العصور القديمة وتسبّب في كثير من الثورات والانقلابات والمجازر. فما هو هذا المفهوم؟ ولماذا احتاجت السلطة آنذاك إلى السماء لتثبيت أقدامها على الأرض؟

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة



ومثل ذلك مسلسل إنتاج شركة Net بعنوان 'The Man in the High Castle'، يناقش هذا المسلسل فكرة «ماذا لو» انتصرت ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية، ويصور خريطة الولايات المتحدة الأمريكية مقسمة بين الدولتين.

التاريخ البديل هو تصنيف أدبي بدأ وتطور على صفحات الإنترنت في مطلع القرن الحادي والعشرين، حتى انتقل إلى الكتب والأفلام التي رفعت هذه الفكرة إلى مستوى آخر، مما أثار توجهاً آخر ينادي بفكرة أن التاريخ الذي نقرأه اليوم في الكتب والوثائق ليس إلا قصة مزورة بنيت لخدمة مؤامرة أكبر مما نتخيل.

«إن الخط الفاصل بين الإبداع الأدبي والتزييف التاريخي بدأ يتلاشى تدريجياً؛ فبينما يمتعنا الكُتاب بعوالمهم الموازية، يفتحون في الوقت ذاته باباً خطيراً حول كيفية هندسة الوعي الجمعي.»

إن الخط الفاصل بين الإبداع الأدبي والتزييف التاريخي بدأ يتلاشى تدريجياً؛ فبينما يمتعنا الكُتاب بعوالمهم الموازية، يفتحون في الوقت ذاته باباً خطيراً حول كيفية هندسة الوعي الجمعي.

فإذا كان التاريخ يكتب دائماً بأيدي المنتصرين، فإن التاريخ البديل يثبت لنا اليوم أن «الخيال» قد يكون أداة لا تقل قوة عن «الواقع» في إعادة تشكيل الماضي. ويبقى السؤال قائماً: هل نحن أمام فن أدبي بريء، أم أننا بصدد تعلم فنون جديدة لتزييف الحقيقة بصيغة علمية لا تقبل الشك؟

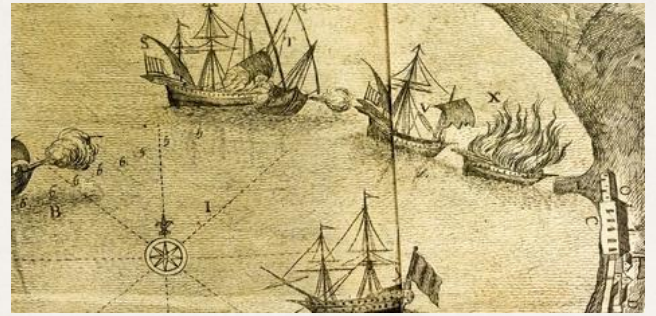
«هل كانت هذه الفكرة أداة للحفاظ على النظام، أم أداة للسيطرة؟ وهل خضع لها الأوروبيون إيماناً أم خوفاً؟»

في الختام، يطرح هذا المفهوم أسئلة ملحة: هل كانت هذه الفكرة أداة للحفاظ على النظام، أم أداة للسيطرة؟ وهل خضع لها الأوروبيون إيماناً أم خوفاً؟

وبالنظر إلى الطقوس المهيبة التي تقام لتتويج الحاكم، وإلى العنف الذي يمارس ضد الشعب بحجج واهية، يتضح أن الأمر لا يتعلق بمن يدعي أن السماء اخترعته، بقدر ما يتعلق بمن يقبل الخضوع والخنوع له.

«التاريخ البديل: علم نشأ على الإنترنت»

الطالب: طلال بن مشعل بن عجل



تقوم فكرة هذه الأعمال على أخذ حدث مفصلي في التاريخ وتغيير نتيجته، ثم تخيل كيف سيكون شكل العالم بناءً على ذلك. وهذا لا يعني أن هذا النوع من الأعمال يعتمد على الخيال المجرد ويخلو من المنطق، بل يحاول الكاتب فيه دراسة الحدث من جوانب عدة، ويسلط الضوء على الشخصيات المهمشة في القصة، مستعيناً بمفاهيم متفق عليها ضمناً بين كُتاب هذه الأعمال؛ مثل دور «نظرية تأثير الفراشة»، ومبدأ «الغو» الذي يعني بتصوير الخرائط أو ما يسميه البعض «لعبة الخرائط»، حتى يصل في النهاية إلى مسار تاريخي مختلف تماماً، وكأنك تعيش في عالم موازٍ.

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة



إن هذا التكامل الذي حدث بين عزة العرب وقيم الإسلام يظل الدرس الأهم في تاريخنا؛ فهو يخبرنا أن النهضة الحقيقية لا تأتي باستيراد هويات غريبة أو بقطع الجذور، بل بتذيب الموروث وصبغه بصبغة عالمية. لقد تحول ذلك اليدوي الذي كان يختصر العالم في قبيلته إلى إنسان يحمل هم البشرية جمعاء، وظلت شجاعته وكرمه هما وقود الفتوحات والحضارة، ولكن بعد أن انضبطا بميزان العدل الإلهي. هي رحلة ارتقاء بدأت من شموخ النفس وانتهت بالسجود لله، وبين الموقنين وُلدت أعظم أمة أُخرجت للناس، حاملة سيفها للعدل وقلبا للرحمة.

« غرينلاندا: المكان والإنسان »

الطالب: مؤيد بن موسى هزازي

تعد غرينلاندا، ومعنى اسمها «الأرض الخضراء»، وهو المسمى الذي أطلقه عليها الفايكنغ عند وصولهم إليها. وتعتبر هذه الجزيرة حالة استثنائية في الجغرافيا العالمية، إذ تجمع في موقع واحد تنوعاً ملحوظاً في الموارد الطبيعية، مثل النفط والغاز، والعناصر الأرضية النادرة، وبعض الأشجار الكريمة.

« بين شموخ الصحراء ونور الوحي:

قصة بناء الإنسان »

الطالب: فهد القحطاني

حين نتأمل لحظة بزوغ الإسلام في قلب الجزيرة العربية، ندرك أننا لسنا أمام مجرد حدث ديني غير المعتقدات، بل نحن أمام عملية إحياء حضاري مذهلة. لم يكن العرب قبل الرسالة أمة هامشية بلا قيم، بل كانوا يمتلكون مادة خاماً من الأخلاق والأفئدة قل نظيرها، لكنها كانت طاقة مبعثرة، تشبه خيولاً برية قوية تسير بلا لجام. وهنا تجلّت عبقرية الإسلام؛ فهو لم يأت ليكسر هذا العنفوان أو يخو تلك الشخصية، بل جاء ليعيد توجيه بوصلتها، محولاً (العصبية الجاهلية) إلى (عزة إيمانية) تبني ولا تهدم.

لقد كان العربي يرى في كرمه وشجاعته هويته الوحيدة، لكن الإسلام أضاف لهذه الهوية بعداً سامياً، فجعل الكرم رحمةً وتكافلاً لا مجرد مباحة في المجالس، وحوّل الشجاعة من اندفاع غريزي نحو الغزو والفتك إلى ثبات أخلاقي، يواجه البطل فيه نفسه قبل أن يواجه خصمه. لم يعد المطلوب من العربي أن يتخلى عن كبريائه، بل أن يربط هذا الكبرياء بالحق، فتصبح أنفته ترفّعاً عن الدنيا، وعزته استمداً من قوة الخالق لا من كثرة العشيرة. هذا التزاوج الفريد جعل الفرد العربي يشعر بأن دينه الجديد لا يسلب منه خصاله الأصيلة، بل يزكّيها ويمنحها معنىً باقياً يتجاوز حدود الزمان والمكان.

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة



وفي عام ١٩٧٩م، منحت الدنمارك نظام الحكم الذاتي، الذي أتاح للسلطات المحلية إدارة عدد من الشؤون الداخلية. ثم جاء التبدل الأوسع عام ٢٠٠٨م، حين صوت سكان غرينلاند لصالح قانون الحكم الذاتي الموسع، الذي دخل حيز التنفيذ عام ٢٠٠٩م، ونقل صلاحيات واسعة من الحكومة الدنماركية إلى الإدارة المحلية، لا سيما في المجالات الإدارية والاقتصادية وإدارة الموارد الطبيعية.

وبذلك تحولت غرينلاند من إقليم خاضع للاستعمار التقليدي إلى إقليم يتمتع بحكم ذاتي واسع ضمن مملكة الدنمارك، مع اعتراف رسمي بالجرينلانديين كشعب متميز، وحقهم في تقرير مصيرهم ضمن هذا الإطار السياسي.



وتُصنف أكبر جزيرة في العالم، وتقع بين المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الأطلسي، شرق أرخبيل القطب الشمالي الكندي. وتغلب عليها الطبيعة القطبية القاسية، مما يجعل ظروف العيش فيها صعبة، ويفرض على الإنسان نمط حياة قائماً على التكيف مع البيئة الجليدية، والتعايش مع حدة المناخ، وهو ما أسهم في تشكيل هوية إنسانية وثقافية خاصة لسكانها.

عرفت غرينلاند الاستيطان البشري منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ تشير الدراسات إلى وجود شعوب الباليو-إسكيمو في الجزيرة خلال الفترة الممتدة تقريباً بين ٢٥٠٠ و ٨٠٠ قبل الميلاد، حيث طوروا أنماط عيش تتلاءم مع الظروف القطبية.

ومع نهاية القرن التاسع الميلادي، دخلت غرينلاند مرحلة تاريخية جديدة مع وصول الفايكنغ النرويجيين والآيسلنديين، الذين استقروا في جنوب غرب الجزيرة نحو عام ٨٧٥م، وأسسوا مستوطنات ربطت الأرض بالجمال الإسكندنافي الأوروبي.

وفي عام ١٢٦١م، صوت سكان تلك المواقع لصالح الانضمام إلى التاج النرويجي، لتغدو الجزيرة ضمن النفوذ السياسي للنرويج، ثم انتقلت لاحقاً إلى الحكم الدنماركي في إطار الاتحاد الدنماركي-النرويجي عام ١٣٨٠م. وقد شكّل هذا الانتقال بداية إدماج غرينلاند في المنظومة السياسية الأوروبية لشمال الأطلسي.

شهد القرن العشرون تحولات مفصلية في الوضع السياسي لغرينلاند. ففي عام ١٩٥٣م، أُدرجت الجزيرة رسمياً ضمن الدستور الدنماركي، وأصبح سكانها مواطنين دنماركيين، بعد أن كانت تُدار سابقاً بوصفها إقليماً خاضعاً للإدارة الاستعمارية.

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة

ما طبيعة الصراع في الأندلس؟ قراءة في رأي المؤرخ
محمد عبد الله عنان

الطالب: تركي بن سلطان القحطاني

غالباً ما يقدم الصراع التاريخي في الأندلس على شكل صراع ديني بحت، وهو ما يتعارض مع رأي المؤرخ محمد عبد الله عنان، إذ يرى أن الصراع في شبه الجزيرة الإيبيرية لم يكن ذا طابع ديني دائماً، بل كانت أسبابه متعددة ومتنوعة. ويكتسب رأي محمد عبد الله عنان أهمية بالغة، نظراً لما قضاه من وقت طويل في دراسة تاريخ الأندلس وتأليف موسوعته العلمية «دولة الإسلام في الأندلس»، التي استغرق العمل عليها ما يقارب ربع قرن.



يرى عنان أن حرب الاسترداد القومية لإسبانيا النصرانية بدأت منذ منتصف القرن الخامس الهجري، عندما انهارت الدولة الإسلامية القوية، والمتمثلة في مرحلة ملوك الطوائف. ويقسم الصراع في الأندلس إلى عدة مراحل من أبرزها: مرحلة التفوق الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وصولاً إلى سقوط الدولة الأموية، ثم مرحلة تكافؤ القوى في عصر المرابطين والموحدين، ثم مرحلة تفوق الممالك المسيحية والتي صاحبها مشروع حروب الاسترداد التي بدأت منذ منتصف القرن الخامس الهجري حتى سقوط غرناطة.



أثر الاستعمار الأوروبي في غرينلاند بعمق على مختلف جوانب الحياة هناك؛ إذ انتقلت السيطرة السياسية عليها من النرويج إلى الدنمارك عام ١٨١٤م، الأمر الذي ترتبت عليه هيمنة واضحة فرضت قوانين جديدة على السكان الأصليين. وعلى الصعيد الاقتصادي، تبدلت أنماط المعيشة التقليدية المستقلة إلى اعتماد متزايد على التجارة الأوروبية، مما عزز تبعية الجزيرة الاقتصادية للدنمارك. أما التأثير الثقافي والاجتماعي، فتمثل في فرض اللغة الدنماركية ونظم التعليم الأوروبية، وهو ما ترك أثراً كبيراً على هوية الإنويت ومحاولات مستمرة لطمس ثقافتهم الأصلية. وشملت هذه التأثيرات أيضاً المجال الأدبي، حيث أنتج الأدب الدنماركي صوراً نمطية سلبية عن الأهالي، في حين سعى الأدب الغرينلاندي المعاصر إلى إعادة تعريف الهوية وإبراز الرواية المحلية. ورغم انتهاء الاستعمار رسمياً عام ١٩٥٣م، إلا أن آثاره طويلة الأمد ما تزال واضحة حتى اليوم في مجالات اللغة والتعليم والسياسة.

لقد شهدت غرينلاند تحولات سكانية وسياسية وثقافية وفكرية إما جبرياً أو برضاء من بعضهم، وعبر العصور تبدلت من أرض قاسية جليدية يسكنها القليل من الشعوب إلى مستعمرات أوروبية يتم الصراع عليها والمراهنة عليها لما تملكه من ثروات، وكذلك محاولة الدنمارك ترسيخ أفكارها ومبادئها في غرينلاند وسعيها لغرس معتقداتها في الشعب ومحو هوية السكان الثقافية والتاريخية والدينية، وتحولت من جزيرة مستعمرة إلى مكان ذي سيادة خاصة تستطيع من خلاله تقرير قراراتها دون تدخل دولة خارجية.

مقالات



قراءات في التاريخ والفكر والثقافة



ويشير المؤرخ محمد عبد الله عنان إلى أن طبيعة الصراع في الأندلس لم تكن ذات طابع ديني دائم، بل كانت في الغالب صراعات سياسية ومادية، إلا في حالتين يصبح فيها الطابع الديني والقومي محركاً رئيسياً للصراع. الحالة الأولى هي عندما يشعر أحد الطرفين بخطور الفناء، فتتصاعد الروح الدينية والقومية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك سقوط طليطلة سنة ٤٧٨ هـ، والذي جعل المسلمين يتحدون لمواجهة خطر الفناء ضد ألفونسو السادس، وكانت النتيجة انتصارهم في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ. أما الحالة الثانية فهي عندما يشعر أحد الطرفين بأنه سوف يقضي على الآخر، فتتصاعد روح التعصب الديني والقومي.

وقد وجدت في فترات كثيرة، حتى في مرحلة الاسترداد الأخيرة، حالات تعاون بلغت مرحلة التحالف بين بعض الممالك النصرانية ومملكة غرناطة. يورد عنان بعض الأمثلة مثل دخول ابن الأحمر المؤسس تحت حماية ملك قشتالة فرديناند الثالث، ومساعدته ملك قشتالة في حصار إشبيلية. كما لا يغفل عنان الإشارة إلى علاقات المودة والتفاهم التي نشأت بين جماعات الفرسان من الفريقين، ويبرز أيضاً دور المصاهرات السياسية في تخفيف حدة الصراع.

خلص عنان إلى أن الصراع في الأندلس كان متشابكاً ومعقداً، وليس صراعاً دينياً فقط. نرى أن المؤرخ محمد عبد الله عنان فسّر الصراع التاريخي تفسيراً منطقياً، إذ درس مسبباته في كل طور من أطواره، وتناول العوامل المؤثرة فيه، وقدم الأدلة التاريخية التي تفسر وجهة نظره. ويسهم هذا التفسير في تعميق فهمنا لعوامل ومسببات الصراعات في العالم عموماً، وخصوصاً في منطقتنا.

ويشير عنان أيضاً إلى أنه في مرحلة التفوق الإسلامي، المتمثلة بالدولة الأموية، لم تظهر الحروب ذات النزعة الدينية والقومية بشكل واضح. كما أن أصداء الحملات الصليبية في المشرق ساهمت في إذكاء روح التعصب الديني، وظهور الجماعات الدينية المحاربة مثل «فرسان قلعة رباح»، التي تأثرت أيضاً بالحملات الصليبية.

أما في الجمل، فيذهب عنان إلى أن جوهر الصراع كان سياسياً أو اقتصادياً في معظم أطواره، ويضرب العديد من الأمثلة على ذلك، ومنها وجود مرتزقة من الفرسان والجند الإسبان يعملون في الجيوش الإسلامية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك «السيد الكمبيادور»، الذي كانت مصالحه الشخصية تفوق الولاء العسكري، إذ كان يعرض خدماته على الملوك المسلمين والنصارى، ولو لم يمت وهو في خدمة الجانب النصراني لما حفلت به الأساطير الإسبانية.

